• إني أجاوز الصديق بفاحش • بجريرة العدا ومباح الكلام يف •
ولا أباليه من أسأل عن كل مستخبي • وحاذر مما أتى في الحسد ر •
• أبيك منك أن منته • وأنت أبي له أن كهى •

روي عن معاوية رضي الله عنه قال العاجز من كان عن صديقه بحاجة أن تنتقل صداقته فيه بعد شيء وفي معناه كان يقال أحق الناس من لا يفشي سر صديقه بحاجة أن يقع بينهما شيء فيفشيه عليه وروي عن بعض الحكماء قال ما كتمته من عدوك فلا تطلع عليه صديقك فإنه يكاد يقع ما إذا عنده لغيبة تفتضيه من صديق مسالم واستشارة ناصح مسالم فمن صفات أمين السر أن يكون ذا عقل ودين ونصح ومودة فإن هذه الأمور تمنع من الإذاعة وتوجب حفظ الأمانة وقال الماوردي رضي الله عنه واعلم أن من الأسرار ما لا يستغني فيه عن مطالعة صديق مساهم واستشارة ناصح مسالم فليختر العاقل لسره أمينا إن لم يجد إلى كتمه سبيلا وليتحر في اختيار من يأتمنه عليه ويستودعه إياه فليس كل من كان على الأموال أمينا كان على الأسرار مؤتمنا والعفة عن الأموال أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار لأن الإنسان قد يذيع سر نفسه بمبادرة لسانه وسقط كلامه ويشح باليسير من ماله حفظا له وضنا به ولا يرى ما أذاع من سره كبيرا في جنب ما حفظه من يسير ماله مع عظم الضرر الداخل عليه من أجل ذلك كان أمناء الأسرار أشد تعذرا وأقل وجودا من أمناء الأموال وكان حفظ المال أيسر من كتم الأسرار لأن أحراز الأموال منيعة وأحراز الأسرار بارزة يذيعها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق ثم قال ومن صفات أمين السر أن يكون ذا عقل صاد ودين حاجز ونصح مبذول وود موفور كتوما بالطبع فإن هذه الأمور تمنع من الإذاعة وتوجب حفظ الأمانة فمن كملت فيه فهو عنقاء مغرب قال وليحذر صاحب السر أن يودع سره من يتطلع إليه ويؤثر الوقوف عليه فإن طالب الوديعة خائن وقيل في منثور الحكمة لا تنح على الحب سرك وقال صالح بن عبد القدوس

• لا تذع سرا إلى طالبه • منك فالطالب للسر مذيع •
• تبرح بسر فيه غابة • وتحسب كل أخ يكتم • وكم أنذ السر مرتقا • ومن لا انقاد صم الحجر •
• إذا لم تك من مخبي • فإنت إذا الحقه الوعي •

تتمة قال في روح البيان قال أبي أبو الفتح أيكفيني من الصديق فقيل له في ذلك فقال لعذر رمته أكثر من الحذر من العدو وقال سيدنا علي رضي الله عنه إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب هـ نظم الناظم على الصداقة والأخوة وشى وكيلو ولو دانها وإنه لا ينبغي الصدع عن الصديق والأخ والصاحب فقلل

والى

• والى لا بد له من صاحب • يعينه في هذه النوائب •
• في العلاء فكأني من بالي • بحسن خلقه أخي ويألف •

الواو للاستئناف والى في مبتدأ وهو الرجل تقول هذا أمير في صالح وفي الجمع لغة فيه وهما مي ان ولا يجمع وهذه منك ومنه بفتح الياء وتثنيه المعنى فالدبغ الختار ومن الصحيح الى في الرجل تقول هذا أمير وأرأيت مي أو من رب في وضم الميم لغة وهما مي ان ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه مي الأصحية ومنه بنيت الصحي وفتح الياء فإن جئت بالف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الياء على كل حال حكاه الفراء وضمها على كل حال والياء أبدا على كل حال تقول هذه الأمير وأرأيت أميرا ومررت بأمير ولا جمع له من لفظه وهذه الأمي ألف مفتوحة الياء على كل حال هـ وقوله لا بد له أي لا عوض له عن الصاحب ولا استغناء له عنه والنوائب جمع نائبة وهي المصيبة النازلة والمعنى أن الرجل كيفما كان فهو محتاج إلى صاحب يركن إليه ويشاوره ويعينه في أموره ولا سيما في نوائب الدهر الشديدة فلا بد للإنسان من صاحب تسكن إليه نفسه ويشكو إليه حزنه ويتقوى به على من كاده ويتخذه عونا على مكاربه ويتوصل به إلى ما شق عليه بلوغه قال صلى الله عليه وسلم عليكم بإخوان الصدق فإنهم معونة على حوادث الزمان وشهداء في السراء والضراء وقال صلى الله عليه وسلم المرء كثير بأخيه وقال أكثروا من الإخوان فإن الله حيي كريم يستحيي أن يعذب عبده بين إخوانه وقال المغيرة بن شعبة التارك للإخوان متروك والرجل بلا أخ كيمين بلا شمال وقالوا من لم يرغب في الإخوان بلي بالعداوة والخذلان وقالوا مثل الصديق كالبيت نوصل باليد والعين نستعين بالعين وقال الثعالبي الحاجة إلى الأخ المعين كالحاجة إلى الماء المعين وقالوا لا فاكهة أطيب من مفاكهة الإخوان ولا نسيم أروح من ملاطفة الخلان وقالوا الأخ الصالح خير لك من نفسك لأن النفس أمارة بالسوء والأخ الصالح لا يأمرك إلا بخير وكان الكندي يقول الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك وقيل لعبد الحميد الكاتب أيما أحب إليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب أخي إذا كان صديقي ومن المثل رب أخ لم تلده أمك وقال أكثم القرابة تحتاج إلى مودة والمودة لا تحتاج إلى قرابة شعر

• ما ضاع من كان له صاحب • يقدر أن يصلح من شانه •
• وإنما الدنيا بسكانها • وإنما المرء بإخوانه •
وينسب لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)